الدرس 6 تركيبة المجال العالمي

المدخل

كتبت فرنسواز نيكولا* ضمن دراسة حول التنمية والعولمة أنّه "علاوة عن استمرار الفجوة بين الشمال والجنوب، فإنعدم تجانس مجموعة بلدان الجنوب يزداد ليس من حيث مستويات الثروة والتقدّم فحسب، بل أ يضا من حيث التخصّص والإ سهام في حركة العولمة"، فأردت أن تتعرّف خصوصيّات كلّ من الشمال والجنوب وأن تتثبّت ممّا أوردته الكاتبة بخصوص عدم تجانس بلدان الجنوب.

*فرنسواز نيكولا، البلدان النامية : الوحدة والاختلاف،

مجلّة الكرّاسات الفرنسيّة،Cahiers français عدد 310، سبتمبر أكتوبر، 2002.

النشاط الأوّل أتعرّف تركيبة المجال العالمي

الوثيقة1 : البنية الثنائيّة للمجال العالمي

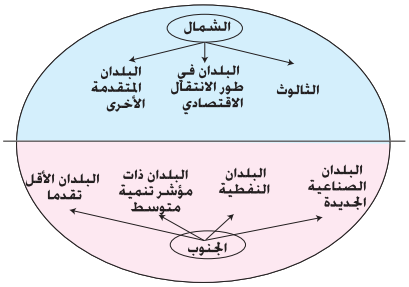

الوثيقة 2 : مكوّنات المجال العالمي

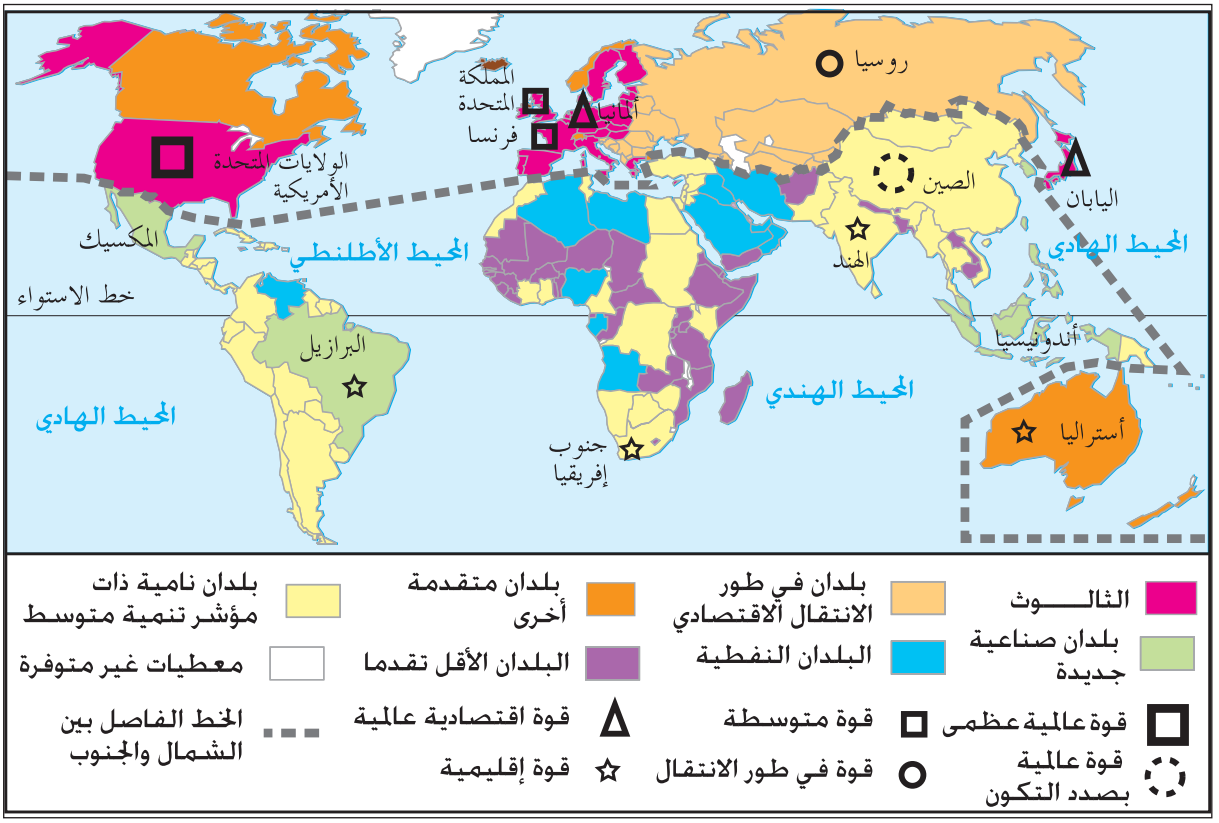

التعليمات

- أتعرّف من خلال الوثيقتين 1 و2 مكوّنات المجال العالمي.

الوثيقة 3 : بعض المعطيات حول مكانة الثالوث في العالم سنة 2009

تطلق على بلدان الشمال عدّة تسميّات مرادفة وهي البلدان المتقدّمة Pays développés اعتبارا لمستوى التقدّم الذي بلغته هذه البلدان، وكذلك البلدان الصناعيّة أو المصنّعة Pays industrialisés على أساس ما بلغته من درجة تصنيع وقوّة صناعية. كما تستند بعض التسميات إلى "نظريّة المركز والأطراف" Centre-périphérie التي تعتمد لوصف وتفسير التركيبة الثنائيّة للمجال العالمي، فتسند لبلدان الشمال تسمية "المركز" نظرا لتحكّمها في النظام–العالم Système- monde واستفادتها منه.

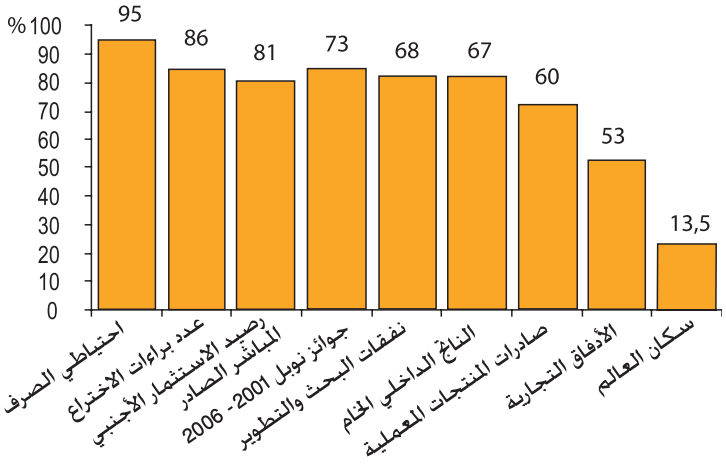

المصدر :تقرير التنمية البشريّة للعام 2010، تقرير الاستثمارالعالمي، 2011 ومصادرأخرى

أحرز العلماء المنتمون إلى بلدان الثالوث 615 جائزة نوبل بين سنة1901 و2004، حاز منها الأمريكان277 جائزة ، بينما أحرز نظراؤهم من الاتّحاد الأوروبيّ 327 جائزة واليابانيّون 11 جائزة.

* **احتياطي الصرف** : رصيد البنك المركزيّ من العملات الصعبة في كلّ بلد. ويتكوّن هذا الرصيد من الأوراق النقديّة ومن السندات التي يمتلكها البنك المركزي.

الوثيقة 4 : العلاقات عبر الأطلنطيّة

" إنّ المبادلات التجاريّة والاستثمارات بين ضفّتي المحيط الأطلنطي ضخمة. ففي سنة 2000 مثّلت المبادلات التجاريّة قرابة خمس التجارة الخارجيّة للولايات المتّحدة والاتّحاد الأوروبي، إلى مليار يورو في اليوم. كما أنّ ثلاثة أرباع الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة الواردة على الاتّحاد الأوروبيّ مصدرها الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بينما يستثمر الاتّحاد الأوروبيّ بالولايات المتحّدة أكثر ممّا يستثمره اليابان. فاقتصادات الولايات المتّحدة والاتّحاد الأوروبيّ شديدة الترابط والتفاعل لأنّ شركاتهما عبر القطريّة مترابطة إلى درجة أنّها نسيت أصلها الأوروبيّ أو الأمريكيّ...فربع التجارة البينيّة ينجم عن الأدفاق ضمن الشركات التي تستند إ لى الاستثمارات بين ضفّ تي المحيط. [وهكذا] فإنّ العلاقة عبر الأطلنطيّ ة عنصر مهيكل للاقتصاد العالمي بأكمله..."

المصدر: موقع www.europa.eu.int

الوثيقة 5 : من مؤشّرات القوّة الاقتصاديّة اليابانيّة

" بلغ إجمالي الناتج الداخليّ الخام الياباني 4600 مليار دولار سنة 2004 أي ما يعادل 11 % من الناتج الداخلي الخام العالمي، كما يسهم اليابان في المبادلات التجاريّة العالميّة بحوالي5 %. ويتمتّع الفرد في اليابان بناتج داخليّ خام يبلغ 36575 دولار وهو ثاني ناتج داخليّ خام للفرد ضمن بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديّة...يخصّص اليابان نسبة 3,5 %من ناتجه الداخليّ الخام للبحث والتطوير وهو ما جعله أوّل منتج لبراءات الاختراع ب 186000 براءة اختراع سنة 2004. وتمثّل آسيا نسبة 45% من مبادلات اليابان مع الخارج وثلثي فائض ميزانه التجاريّ وهو ما يجعل من هذا الأرخبيل العنصر الرئيسيّ في حركة الاندماج الاقتصاديّ لمنطقة آسيا."

المصدر: البعثة الاقتصادية للسفارة الفرنسيّة باليابان www.ambafrance-jpg.org ، 2006، بتصرّف.

الوثيقة 6 : بعض المعطيات حول مجموعة البلدان في طور الانتقال الاقتصادي* سنة 2009

النسبة من سكّان العالم	الحصّة من إجمالي الناتج الداخلي الخام العالمي	الناتج الداخلي الخام للفرد (دولار)	مؤشّر التنمية البشريّة	الحصّة من صادرات العالم من السلع	الحصّة من رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر
% 6,2	% 3,7	7803	0,702	% 3,4	% 1,3

المصدر : عن برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشريّة للعام 2010،
ومؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمارالعالمي، 2011

الوثيقة 7 : التحوّل إلى اقتصاد السوق بروسيا

" كانت العشريّة الأخيرة من القرن الماضي فترة تغيّرات عميقة بالنّسبة إلى روسيا إذ أدّى العدول عن التخطيط الاقتصاديّ... إلى انهيار النظام المالي والنقدي وتسبّب في تسارع التضخّم المالي وفي انهيار الإنتاج... ومع نهاية سنة 1991 لم تكن لروسيا مؤسّسات سياسيّة قادرة على ضمان اشتغال الدولة بصورة دائمة بينما كانت الهياكل الاقتصاديّة في حالة خراب والاختلالات الاقتصاديّة عميقة.
سعت روسيا طوال التسعينات إلى ...استعادة الاستقرار الاقتصاديّ والسياسيّ وهو ما تحقّق بنسبة كبيرة... بفضل تحرير الأسعار... وعمليّات الخوصصة التي سمحت بالانتقال تدريجيّا إلى اقتصاد السوق،... غير أنّ أزمة سنة 1989 الماليّة وانهيار **الروبل*** كشفا عن اختلال الآليّات الاقتصاديّة المستحدثة بالبلاد...ومع نهاية التسعينات انطلقت مرحلة تثبيت أسس اقتصاد السوق واتّخذت إجراءات لفكّ التقنين ... ولتسريع الاندماج ضمن مجموعة البلدان المستقلّة، علاوة عن الإجراءات الرامية إلى الانضمام إلى المنظّمة العالميّة للتجارة. وحصلت روسيا بداية من 2003 على ثقة المستثمرين الأجانب... وهو ما يثبت أنّها حققت الاستقرار الاقتصاديّ... فقد ازداد الناتج الداخلي الخام بنسبة 48 % خلال الفترة 1999 - 2004، كما تنامى حجم الاستثمار الأجنبي المباشر من حوالي 11 مليار دولار سنة 2000 إلى أكثر من 40 مليار سنة 2004...وشهدت سوق الموادّ الاستهلاكية نموّا سريعا."

* الروبل Rouble : العملة النقدية الرّوسية

المصدر: نينا كوليكوفا، نوفمبر2005، معهد أوروبا بأكاديميّة العلوم بروسيا، موقعteneriatlo.grov، بتصرّف

* **البلدان في طور الانتقال الاقتصادي**: بلدان متقدّمة تمرّ منذ بداية التسعينات بمرحلة انتقال من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق وتتكوّن من مجموعة البلدان المستقلّة (روسيا وجمهوريّات آسيا الوسطى وأكرانيا وبيلوروسيا) وبلدان أوروبا الوسطى والشرقيّة غير الأعضاء في الاتّحاد الأوروبيّ.

التعليمات

1- أتبيّن مكانة الثالوث الاقتصاديّة ومظاهر نفوذه في العالم.
2- أتعرّف البلدان في طور الانتقال الاقتصاديّ ونتائج التحوّل الاقتصادي الذي شهده بعضها.

الوثيقة 8 : من مظاهرعدم تجانس الجنوب

"وعلاوة عن تنوّع وضعيّاتها تختلف البلدان النامية من حيث ديناميّتها الاقتصاديّة. فقد توصّلت بلدان آسيا الشرقيّة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين إ لى تقليص الفارق الذي كان يفصلها عن بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديّة[المتقدّمة]، إذ مرّت العلاقة في مستوى الدخل الفردي بينهما من 1 /41 سنة 1975 إلى 6/1 سنة 2000 . وخلال نفس الفترة سجّلت بلدان إفريقيا جنوب الصحراء نزعة معاكسة. فقد أصبح الدخل الفردي في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديّة يمثّل 14 مرّ ة مثيله بهذه المنطقة سنة 2000 مقابل 6 مرّات سنة 1975. أمّا بلدان أمريكا اللاتينيّة فقد سجّلت تراجعا طفيفا. وهكذا تبدو نتائج عمليّة التدارك الاقتصاديّ شديدة التباين داخل البلدان النامية."

المصدر: موريس دوروسي، 2005، عولمة الاقتصاد، ص 158

تطلق على بلدان الجنوب عدّة تسميّات مرادفة مثل الأ طراف أ ي أ طراف النظام– العالم استنادا إ لى نظريّة المركز والأطراف. كما لا زالت تسميّات مثل "البلدان النامية" و"البلدان في طور النموّ"، مستعملة من قبل المنظّمات الدوليّة كمنظّمة الأمم المتّحدة.

وفي المقابل تمّ التخلّي عن التسميّات التي ساد استعمالها خلال الستّينات والسبعينات مثل تسمية "البلدان المتخلّفة" وخصوصا تسمية العالم الثالث التي وضعها عالم الاجتماع الفرنسي أ لفراد سوفي سنة 1952، لتمييز بلدان العالم التي لا تنتمي إلى العالم (الأوّل) الغربي الرأسمالي المتكوّن من أمريكا الشماليّة واليابان وأوروبا الغربيّة وأقيانوسيا وإلى العالم (الثاني) المتقدّم الاشتراكي المتكوّن من الاتحاد السوفياتي وبلدان أوروبا الشرقيّ ة. وقد فقدت هذه التسميّ ة وجاهتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينات وتفكّك المعسكر الاشتراكي الذي تزعّمه.

الوثيقة 9 : بعض المعطيات حول البلدان الصناعيّة الجديدة سنة 2005

النسبة من سكّان العالم	النسبة من إجمالي الناتج الداخلي الخام لبلدان الجنوب	متوسّط الناتج الداخلي الخام للفرد (دولار أمريكي)	الحصّة من صادرات الجنوب من السلع	الحصّة من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة الواردة على بلدان الجنوب	الحصّة من رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر لبلدان الجنوب	الحصّة من الصادرات العالميّة للمنتجات المعمليّة
% 12,9	% 37	4501	% 39	% 35	% 61	% 14

* سنة 2004

المصدر: عن برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشريّة للعام 2006، ومؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي 2006.

الوثيقة 10 : من مظاهر ومقوّمات نجاح بعض البلدان الصناعيّة الجديدة الآسياويّة

"لقد أثبتت التنّينات الآسياويّة– التي حقّقت 8% من الناتج الداخلي الخام العالمي– كما أثبت اليابان ذلك من قبل، أنّ التخلّف ليس قدرا محتوما إذا ما توفّرت جملة من العوامل الداخليّة الملائمة. فقد استندت هذه البلدان إلى نموّ قطاع فلاحيّ عصريّ راكم رأس المال وخلق طلبا داخليّا نشيطا. وبعد أن طوّرت في مرحلة أولى أنشطة صناعيّ ة ذات كثافة عمّاليّة عالية مثل النسيج موجّهة إ لى السوق العالميّ ة بفضل ضعف كلفة اليد العاملة مقارنة بمستوى تأ هيلها، تسلّقت تدريجيّ ا عالية الإ نتاج بتطوير أ نشطة تكنولوجيّ ة متزايدة التعقيد مثل الصناعات الميكانيكيّة والكيميائيّ ة وصناعة السيّارات والإ لكترونيك. وقد استندت هذه العمليّة إ لى قطاع خاصّ نشيط وإلى دولة داعمة ...كما استفادت من توفر ظروف اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة ملائمة سمحت ببروز طبقة متوسّطة حضريّ ة. وخلال الثمانينات حاكت النمور الآسياويّ ة وهي تايلندا وماليزيا وأندونيسيا تجربة التنّينات..."

المصدر: لورون كاروي، 2002، جغرافيّة العولمة، نشر أرمان كولان، ص 15.بتصرّف.

الوثيقة 11: بعض المعطيات حول البلدان النفطيّة* سنة 2004

النسبة من سكّان العالم	الحصّة من إنتاج النفط في العالم	الحصّة من الصادرات العالميّة للنفط	النسبة من إجمالي الناتج الداخلي الخام لبلدان الجنوب	متوسّط الناتج الداخلي الخام للفرد (دولار أمريكي)	الحصّة من الصادرات العالميّة للسلع
% 5	% 46,5	% 55,3	% 11,3	2856	% 4,6

المصدر: تقرير التنمية البشريّة للعام 2006، وتقرير الاستثمار العالمي 2006.

* **البلدان النفطيّة** : مجموعة بلدان منتجة ومصدّرة للمحروقات تنتمي إلى الجنوب وتحقّق قرابة 40 % من صادرات النفط في العالم.

الوثيقة 12 : أين تذهب فوائض عائدات النفط في الخليج؟

"...مكّنت الزيادة الهائلة في أسعار النفط في الأ سواق العالمية دول مجلس التعاون الخليجي من فائض كبير في عائداتها الماليّة بلغ 265 مليار دولار سنة 2005، باعتبار معدل 50 دولار لبرميل النفط وصادرات قدرها 14,5 مليون برميل يوميا. غير أن محلّلين خليجيّين يرون أن هذه العائدات المجزية لم توظّف حتى الآن في ضمان استمرار النمو الاقتصادي وتنمية قطاعات لا ترتبط مصيرّ يا بالنفط... فقد لاحظ [أحد المحلّلين] أن جزءا من عائدات النفط في دول الخليج سيرصد لمشاريع البنى التحتية المعطّلة منذ زمن في قطاعات الصحة والتعليم والكهرباء والماء وكذلك النفط وذلك بالنسبة إلى كافة الدول الخليجيّة. على حين ستخصّص بعض الدول مثل السعودية وسلطنة عمان وجزئيا البحرين نسبة من هذه العائدات لخفض الدين العام ومحاولة تحسين وضع المالية العامة... بينما خصّصت بعض الدول بالخصوص الكويت والإ مارات العربية جزء آخر من هذه العائدات لتنمية الاحتياطات النقدية.

المصدر: حسن الفقيه، موقع ميدل ايست أونلاين،جانفي2005.بتصرّف

الوثيقة 13 : معطيات حول بعض البلدان النامية ذات مؤشّر تنمية بشريّة متوسّط سنة 2010

المؤشّر / البلد	معدّل بلدان الجنوب	جنوب إفريقيا	الأرجنتين	البلاد التونسيّة	الصين	الهند
الناتج الداخلي الخام للفرد (دولار)	3107	9812	14600	7979	7258	3337
نسبة النمو الديمغرافي (1990-2004)	% 1,38	% 0,6	% 0,9	% 1	% 0,8	% 1,3
مؤشّر التنمية البشريّة	0,589	0,597	0,775	0,683	0,663	0,519
نسبة النموّ الاقتصادي	% 4	% 2,1	% 5,9	% 3,8	% 8,3	% 5,8

المصدر: تقرير التنمية البشريّة للعام 2010، وتقرير الاستثمار العالمي 2006.

الوثيقة 14 : من مظاهر سعي الصين إلى تدعيم مكانتها على الساحة العالميّة

" لقد كان [تنظيم القمم مع البلدان الإفريقيّة] يهمّ في السابق القوى الاستعماريّة القديمة... لكن وللمرّة الأولى تستقبل الصين يوم 5 نوفمبر 2006 ببيكين، 24 رئيسا إفريقيّا في إطار منتدى تعاون يبيّن بصورة واضحة نفاذ هذا العملاق الآسيويّ إلى مناطق غزو اقتصاديّ جديدة. وتطرح هذه القمّة... عدّة تساؤلات بإفريقيا وخارجها، حول أ هداف الصين وطرقها. إنّ نهم الاقتصاد الصينيّ الذي يمرّ بفترة نموّ سريع إلى الطاقة وإلى الأسواق، جعل الساسة الصينيّين يكتشفون من جديد مزايا القارّة الإفريقيّة وحوّل الخطوات الأولى إلى زحف حقيقيّ. فقد تضاعفت الاستثمارات الصينيّة بإفريقيا عشر مرّات ونمت المبادلات التجاريّة واستقرّت جاليّات صينيّة في كلّ أرجاء إفريقيا...

المصدر: بيار هاسكي، 2006، صحيفة ليبيراسيون، 3 نوفمبر 2006

أفضي منتدى بيكين إلى إبرام عقود تجاريّة بين الصين وعشر بلدان إفريقيّة بقيمة ملياري دولار، والاتّفاق على مضاعفة المبادلات التجاريّة الصينيّة الإفريقيّة لتبلغ 100 مليار دولار سنة 2010. كما تعهّدت الصين:

- بمضاعفة قيمة المساعدة من أجل التنمية التي تمنحها لإفريقيا،
- رصد 3,7 مليار دولار لمكافحة مرض الملاريا بإفريقيا وبناء 30 مستشفى،
- إسناد قروض بقيمة 5 مليار دولار بشروط ميسّرة لتخفيف عبء الدين على بعض البلدان الإفريقيّة.

الوثيقة 15 : بعض مؤشّرات الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلدان الأقلّ تقدّما* مقارنة بمجموع بلدان الجنوب سنة 2008

المؤشّر	الناتج الداخلي الخام للفرد بالدولار الأمريكي **	مؤشّر التنمية البشريّة	متوسّط نسبة النموّ الديمغرافي 2005 - 2010	نسبة وفيّات الرضّع	أمل الحياة عند الميلاد (عدد السنوات)	حصّة المساعدة من أجل التنمية من إجماليّ الناتج الداخلي الخام *
البلدان الأقلّ تقدّما	639	0,386	% 2,4	‰ 93	52,2	% 9,6
معدّل بلدان الجنوب	3107	0,589	% 1,4	‰ 55	67	% 0,5

*2005
** معادل القدرة الشّرائيّة

المصدر: عن برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، تقرير التنمية البشريّة للعام 2010

* **البلدان الأقلّ تقدّما**: مجموعة تضمّ بلدانا صنّفتها منظّمة الأمم المتّحدة منذ سنة 1971على أساس أنّها بلدان ضعيفة الدخل تعاني من نقائص هيكليّة تعيق التنمية وتجعلها أقّل قدرة من باقي البلدان النامية على تخطّي الفقر. حدّدت منظّمة الأمم المتّحدة سنة 2003 ثلاثة مقاييس لانتماء بلد إلى هذه القائمة :
– ناتج داخليّ خام للفرد أقلّ من 750 دولار،
– ضعف مؤشّر التنمية البشريّة،
– الهشاشة الاقتصاديّة التي تتجلّ ى من خلال عدم استقرار الإ نتاج الفلاحي وصادرات السلع والخدمات، علاوة عن ضعف درجة تنوّع الأنشطة الاقتصاديّة وتركّز الصادرات على منتج وحيد أو عدد محدود من المنتجات (الأوّليّة غالبا).
وتعدّ مجموعة البلدان الأقلّ تقدّما 50 بلدا منها 34 بلدا إفريقيّا سنة 2005.

الوثيقة 16 : التنمية بالبلدان الأقلّ تقدّما

" لقد حقّق العديد من البلدان الأقلّ تقدّما خلال السنوات الأخيرة معدّلات نموّ اقتصاديّ ونموّاً للصادرات أعلى ممّا سجّل في الماضي. إلاّ أن هناك شعورا واسع الانتشار...بأن هذا النموّ لا يؤدّي فعليّا إلى الحدّ من الفقر وإلى تحسين أحوال السكّان وأنّ استدامة هذا النموّ المتسارع تعتبر هشّة لأنّها تتوقف إلى حدّ كبير على أسعار السلع الأساسيّة التي تصدّ رها هذه البلدان... وعلى اتّ جاهات التمويل الخارجي والأفضليّ ات الممنوحة لصادرات المنتجات المصنّعة وعلى أحوال المناخ. ففي أ واخر السبعينات وخلال ثمانينات القرن الماضي، شهد العديد من البلدان الأقلّ تقدّ ما انهيارات في معدّلات النموّ أفضت إ لى فقدانها المكاسب التي تحقّقت بفضل طفرات النموّ السابقة، وتظلّ هذه البلدان عرضة لحدوث مثل هذه الانهيارات مرّة أخرى.

ولم يحدث بهذه البلدان سوى القليل من التغيّ ر الهيكلي منذ أوائل الثمانينات...فحصّ ة الفلاحة من الناتج الداخلي الخام تنخفض ببطء...وأنواع الأنشطة الصناعيّة الأكثر توسّعا هي صناعات التعدين واستغلال النفط وتوليد الطاقة الكهرومائيّة وليست الصناعات التحويليّة.

كما أنّ الخدمات الأكثر نموّا هي الخدمات التجاريّة البسيطة ذات القيمة المضافة الضعيفة والتي ترمي إلى مجرّد تأ مين البقاء. وعلاوة على ذلك توجد بمعظم البلدان الأقلّ تقدّما أسوأ نوعيّة من البنى التحتيّة في العالم."

المصدر: مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية، تقرير البلدان الأقلّ تقدّما، 2006، ص17، بتصرّف

التعليمات

1– أحدّد أصناف بلدان الجنوب وأبرز مظاهر عدم تجانسها.
2– أقيّم المكانة العالميّة للبلدان الصناعيّة الجديدة وأبرز مقوّمات تجربتها التنمويّة.
3– أتبيّن مظاهرسعي الصين إلى تدعيم مكانتها في العالم.
4– أتعرّف وضع التنمية بالبلدان الأقل تقدّما